

المخلوق مثلا الخائف فالله سبحانه وتعالى خلقنا من طين وطينة ارض  
ويشبههم قال ابن زبير لا اله الا الله جعلها معه وقال الرجاء ان لا تجعلوا  
له امثالا ونظرا ومنه قوله عز وجل انتم الذين اخذتم من الدين خلفكم السماوات والارض  
وجعلنا الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يعدلون بغيره  
ويجعلون له من خلقه عدلا وشيئا قال ابن عباس يريد يعدلون من  
خلق الاضنام والحياض بعد ان افروا بنوعين ويربوا بيتي قال الرجاء  
اعلم الله ما خلقنا من خلقه في هذه الاية وان خالفها لا يشبهه واعلم  
ان الكفار يجعلون له عدلا والعدل لا يسويهم يقال عدل الشيء بالشيء اذا  
ساواه قال تعالى هل تعلم له سميا قال ابن عباس سميا وشيئا وشيئا وهو من  
يساميه وذلك من الخلق ان يكون متشابهة الخلق ومما لا لا بحيث  
يسمى العباد والنعمة من هذا قوله ولم يكن له كفوا احد وقوله  
ليس كخلق شيء الا الله انما قصد به ان يكون معه شريك او معبود يستحق  
العبادة والتعظيم وهذا التشبيه هو الذي ابطاله نبيها وفيها هو  
اصل شرك العالم وعبادة الاضنام ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه واله  
ان يسجد مخلوق لثانيه او يخلع به او يقول ما نشأ الله وبيت وكفى  
ذلك حين راى من هذا التشبيه الذي هو اصل شرك العالم انتهى كلام  
ابن القيم لمخضا فانما قلنا هذا لنعلم ان صفة شرك المشركين  
ولنعلم ان هذا الامور التي تكثر فيها وكجوز المله بها من  
الاسلام ليست كما عظمه الشرك الاكبر شرك المشركين الذين كفروا  
جميع الرسل في الاصلين وانما هذا الافعال التي تكثر فيها من فروع  
هذا الشرك ويهدان قال من اعلم ان هذا شرك وسماها شريكها  
قال الزك الاصفه ومنهم من لم يسمها شركا وذكرها في الجاهليات وشركهم  
من عد بعض اهل الملوك هات كما هو من يور في مواضع من كتبنا هذا العلم  
من طلبه وحيث وانما يسمونها جميع الملوك جميع ما يقسمه الله وتكلمه

العالم

العالمين فضل لغتهم هذه الرسالة بيني وما ذكره النبي صلى الله  
عليه واله وسلم في الاسلام وصفه المحدث الاصل حديث عمران  
جبريل سأل النبي صلى الله عليه واله عن الاسلام قال ان يشهد ان لا اله  
الا الله وان محمدا رسول الله ويتيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم  
رمضان ويحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فاضرب  
عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم  
الارض وتؤمن بالقرآن حنح ويشرع قال صدقت قال فاضرب عن  
الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم يكن تراه فهو  
يارك قال صدقت الاخذ الحديث وفيه هذا جبريل جاءه بعلمكم  
وذلك رواه مسلم ورواه البخاري بمعناه الحديث الثاني عن عمر  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الاسلام علم خمس  
شهاوة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة واتيء  
الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم الحديث  
الثالث في الصحيحين عن ابن عباس قال قدم وفد على النبي صلى الله  
الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اننا نستطيع ان نأتينك  
الا في شراهم وبيتنا وبينك هذا الحي من كنانة مريض فانا فضل  
تجزيه من ورانا وقد خلت به الجنة فامرهم بالايمان بالله وحيث قال  
القدر من ما الايمان بالله وحيث قالوا الله ورسوله اعلموا بالشهادة  
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة واتيء الزكاة  
وصيام رمضان وان تعطوا من المعتم الخمس وقال حفظوهما واخبروا  
بهن من وراكم الرابع عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
لما بعث معاذا الى اليمن قال انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول  
ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله  
فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات  
في كل يوم وليلة فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض

295